



الزحف الى سيناء - 2

الناس والحرب

Discussion Board

Topic View

Topic: 2 - الزحف الى سيناء

Displaying all 6 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:49am

Report

منتصف شهر مايو ١٩٦٧ وقد اعلنت حالة الطوارئ في الجيش ورفعت درجات الاستعداد .. لم يكن هذا جديدا على وحدتنا حيث كان اللواء الذي اعمل به (اللواء ١١٦ مشاة) دائما ما ترفع درجات استعداده حيث كان مرشحا للعمل بالجبهة السورية ضد اسرائيل .. كل مناوشات بين الفلسطينيين والاسرائيليين على الجبهة السورية ترفع درجة استعداد هذا اللواء وبالتالي يهدى الاسرائيليون من تهديدهم لسوريا .. كنا نعتقد جميعا ان هذه الطوارئ مثل سابقتها ولكن المختلف هذه المرة هو ان الطوارئ تمت على جميع وحدات القوات المسلحة على مستوى الجمهورية .. امرنا بالانتشار خارج المعسكرات في التلال المحيطة بنا تخاشيا لغارات جوية اسرائيلية ومكثنا على هذا الحال اربعة ايام وجاء الامر الانذارى بالتوجه الى سيناء .

تحركت الكتيبة الى المنطقة الشرقية وهي البديل السابق للجيشين الثاني والثالث حاليا ولا نعرف كيف نتحرك .. نحن مع جنودنا محشورين في سيارات نقل الجنود العادية ولم تكن مشاه ميكانيكي بل كان اللواء مشاه مترجل لم تعطى فرصة لوداع الاهل وقد يكون امام الاقدم منا رتبة هذه الفرصة او الذين يقيمون بالقاهرة لأن كل ما اتح هو عدة ساعات لكل فرد في تلك الفترة ولم تكن تلك السويجات كافية للسفر الى بلدنا الزقازيق والعودة في نفس اليوم .. كما كان لرؤيتنا السابقة بانها زويدة سوف تنتهي قريبا مثل ما تم من قبل .. لكن الصحف كانت تضخم الحدث وكذلك اجهزة الاعلام والاذاعة وخاصة اذاعة صوت العرب وبدا ان جميع الزعماء العرب يتصلون بالزعيم جمال عبدالناصر مؤيدين ومشجعين وبعضهم بعد بأنه سوف يرسل قوات والبعض الآخر يفكر في هذا وحدث هرج ومرج اعلامي كبير حتى وصل الى الامم المتحدة ولكن الجيوش لاتأخذ اوامرها من تلك الاجهزة بل من قيادتها .. لكن المهمة التي كنا متجهين اليها غير معلومة ولا نعرف لماذا نحن متجهين لسيناء والذي لم تكن نعرف عنها الا القليل .. ولم يسبق لى ولا صغار الضباط ان خدموا بها من قبل او زيارتها او استطلاع منطقتها للتعرف عليها رغم انها مسرح العمليات الرئيسي للقوات المسلحة .



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:49am

Report

نستعد لعبور قناة السويس على كباري انشأها سلاح المهندسين وكان هذا مساء بعد الغروب وكان الموجهين لنا كثيرين من القادة والشرطة العسكرية والمخابرات الحربية ونحن صاعرين لتلك الاوامر .. اوامر بان نقف بعد عدة كيلومترات ويعدنا امر بالتحرك الى الجهة الفلانية ونحن نسير ضمن رتل من السيارات وجميعنا لايعرف شيئا عن الوجهة التي نحن بصدددها ولا نعرف ماذا سنفعل في سيناء .. انها اوامر للتنفيذ .. تعطى للسائقين والذين يقودون السيارات بجهل مطبق حيث ان غالبيتهم لم يقود سيارة خارج الوحدة والبعض مستدعى من عمله حيث كان مجندا من عدة سنوات كسائق وترك الجيش وهو يعمل في عمل آخر .

اما المشكلة الاهم والتي كانت تخيف الجميع ان الطرق الى سيناء ضيقة وتكفي بالكاد لسيارتين متقابلتين من السيارات الصغيرة وغير قادرة على تحمل المعدات الثقيلة والتي كنا نشاهدها تتحرك معنا في نفس الاتجاه .. قول من سيارات المشاه وقول آخر من الدبابات المحمولة على حاملات نقل الدبابات وهي ضخمة وقول آخر من المدافع الثقيلة كله يسرع في اتجاه سيناء لأن كل وحدة محدد لها موعداً لوصولها الى موقعها متجاهلين الكثافة على الطريق او جهل السائقين بقيادة تلك المركبات وكان منظرا عابيا ان نشاهد اصطدام حاملة نقل المعدات الثقيلة بلواري المشاه وانقلاب احد اللواري على جانبي الطريق ويسرع رجال الشرطة العسكرية والاسعاف لانقاذ من يستطيعون انقاذه كان المنظر شبيه بمنطقة ضيقة تتحرك بها الجمال والماعز .. ومما شاهدته اثناء تلك الرحلة الغريبة على نظري وحياتي العملية هي نقاط توزيع الوقود .. حيث توجد كميات ضخمة من الوقود مختلف الانواع حسب نوع المركبات ومعبأة في عبوات الوقود سعة ٢٠ لتر .. يسأل مختص الوقود السائق عن نوع السيارة فيخبره كما حدث امامي "اللوري جاز ٦٢" وهو لوري يعمل بالبنزين وسعته ٢٠٠ لتر .. فيسلمه عشرة عبوات مملوءة بالبنزين واللوري به اكثر من نصفه وقود فيعيد السائق باقي الوقود ولكن مسئول الوقود يخبره بان يعيد العبوات فارغة ولم يجد السائقون سوى افراغ تلك العبوات على الرمال .. اي والله على رمال سيناء .. الرحلة من الشاطئ الشرقي للقناة حتى منطقة الحسنة قرب مدينة العريش لاتزيد عن ٢٥٠ كيلومتر ولكنها قطعناها في عشرة ساعات والشمس ساقطة على رؤوس الجميع ودرجة حرارة مرتفعة والجميع محشورين في تلك اللواري التي تحمل الافراد والسلاح والذخيرة والخيام وادوات الحفر



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:50am

Report

وصلنا الى المكان المحدد لنا من قائدنا واعطى اوامره العنصرية بسرعة الحفر .. وتسلسلت الاوامر حتى الى الضباط الاصاغر وبالتالي الى الجنود ووقفنا نشرف على عمليات الحفر لتجهيز الموقع الدفاعي الذي امرنا ان نعدده لقواتنا .. استمرت تلك الاعمال حتى عم الظلام المنطقة وكنا لم ننتهي من اعداد الموقع وطلب منا استمرار العمل على اضواء كشافات السيارات وهكذا استمر الحفر الى ما بعد العاشرة مساء و جاء الليل ببرودة الصحراء الشديدة ليلا كل قائد وحدة صغيرة اعطى تمام بانتهاء تجهيز موقعه كما وزع الطعام على الجنود وهو تعيين قتال معد في مطابخ متنقلة وعليك ان تستسيغه سواء اردت او لم ترد لان الجميع بذل جهداً وعرقاً والكل في احتياج لطاقة لتعويض هذا المجهود المضني ومقاومة البرودة الزاحفة اليها .. وزعت الخدمات ونام الجميع في الصحراء حيث لا نعرف اين نحن بالضبط .. فانت تنفذ الاوامر وليس عليك السؤال او الاستفهام .. فقط نفذ الاوامر



Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:50am

Report

جاء الصباح برطوبة الصحراء المتعبية للجهاز التنفسي والنوم الغير مريح ولم تكن هناك دورات مياه لقضاء الحاجة فالكمل يفعل مثل الإنسان البدائي .. وجاء القائد يشاهد ماتم انجازها ليلا وفوجيء ومن معه ان حفر المواقح جاء معاكسا لاتجاه احتمال تقدم العدو فبدلا من ان نعددها لتكون شرقا اعدت لتكون غربا بحيث تكون في مواقعنا وظهورنا تواجه تقدم العدو .. ولهذا الغيت تلك المواقح لتعدلها بالاتجاه الصحيح وان نعكس اتجاه حفرتنا السابق واختار القادة المواقح الجديدة واعطيت الأوامر لبدأ الحفر .. وماتم ليلا فعلناه نهائيا تحت اشعة الشمس الساطعة من شهر مايو .. وقبل آخر ضؤ انتهيينا من اعداد المواقح بالطريقة الصحيحة كما تنص عليها كتب التكتيك وفي القتال واعطيت المهام وهي ببساطة مقاومة العدو اذا هاجمنا .. الآن نحن ننفذ ما سبق ان تعلمناه وما حدث مساء امس حدث هذا المساء من تناول طعام لنعرف ماهو ولكنه طعام على كل حال صباح اليوم التالي جاءت التعليمات بالتحرك لمكان آخر لان الخطة قد تغيرت واعدنا حشو سيارات النقل بالجنود والمعدات التي افرغناها منذ ثلاثة ايام وتحركت قوافل اللواري نهارا الى اين؟ لنعلم .. حتى وصلنا الى مكان جديد .. قيل .. هذا هو موقعكم المختار .. اعدوا العدة لتجهيز موقع دفاعي .. الآن ننفذ الامر وانتهيينا منه في ظهيرة اليوم التالي بين اعياء الجنود والضباط .. اسعدنا ان هذا هو موقعنا ويقينا يومان وجاءت تعليمات اخرى جديدة باختلال منطقة ثلاثة وما تم في الموقعين الاولين تم في هذا الموقع وقد تكسرت الكثير من ادوات الحفر وهي كوابيك وازم وقام الجنود باصلاحها بنزع اعمدة الخيام الخشبية ووضعها مكان ما كسر من كثرة الاستخدام كل ما اعرفه واتذكره اننا بقينا على هذا الحال حتى قبل قيام الحرب بثلاثة ايام ويقول البعض اننا نقلنا مابين خمس الى ست اماكن وكل مرة يتم الحفر والتجهيز .. طلبني قائد السرية وهو يخبرني بانني وبعض الجنود سوف تتوجه الى قاعدة المليز الجوية حيث سيكون هناك لقاء مع احدى القيادات وعلينا ان نكون هناك قبل العاشرة صباح الغد .. قبل السادسة تجمعت من وقع عليهم الاختيار للذهاب لمقابلة القائد الزائر للجبهة وللحفر من هو .. وصلنا الى مكان القاعدة قبل العاشرة وانتظرنا وصول القائد الذي حضر بعد الثانية عشرة ظهرا .. وشاهدت عددا كبيرا من القادة وكان الزائر المشير عبدالحكيم عامر ووزير الخربة حيث شمس بدران وقائد فرقنا اللواء عبدالجليم عبدالعال وبعض القادة الذين لا اعرفهم من حادثة خدمتي او من عدم رؤيتي لهم في اماكن وحدتنا بالقاهرة حيث ان ظهورهم امام الجنود والضباط كان عزيز المنال.



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:51am

Report

اسعدنا حضور سيادة المشير وهو شخصية رفيقة المستوى ومتواضع بمقارنته بقائد فرقنا والذي كان اسمه يثير الهلع والخوف من جراء ما يوزعه من جزاءات قاسية على من تقع عينه عليه صدفة كان اللقاء معنويا وهو ينصب على تلقين اسرائيل درسا لن تنساه ونحن الضباط نعرف مستوانا ولكنهم الاكابر يعرفون مالا نعرفه وكان التصفيق والتهليل هو سمة اللقاء .. وبعد هذا عدنا ونحن نعلم اننا سوف نفعل الافاكيل بل ان البعض اقسام ان اسرائيل تستعجى من دول العالم ان تبعد مصر بجيشها الفتاك عنها وانها لن تهدد احدا بعد ذلك وقد نزلت علينا تلك الاخبار بسعادة لانهم شعروا بالعين الحمراء لمصر .. وتمادينا في احلامنا واننا لمنتصرون وادخلت الغزوات الجينية والاحاديث وآيات من القرآن الكريم في الحوارات وجلسنا في مواقعنا ننتظر العدو او هو ينتظر هجومنا عليه ولسان حال كل منا يشكر الله اننا لم نغير مواقعنا منذ ثلاثة ايام قدم الى الوحدة جنود جدد لاستكمال النقص حيث كان العدد الموجود لايزيد عن 50% من القوة المفروضة لكل وحدة ولكن هؤلاء الجنود اتوا بملابسهم المدنية ويغلب عليهم الجلباب او زي عمال المصانع وتسلموا ملابس عسكرية والغير مناسبة المقاس ولاحظت ايضا ان البعض تسلم حذاء ميري الفردين شمال او يمين والبعض تسلم الفردين مقاسين مختلفين واللوارى التي احضرتهم كان بها بعض الصف ضباط "شاويش" كل تعاملهم معهم بالسباب والصياح والضرب بالقايش على اجسادهم والملاحظ ايضا هو الفارق العمري مع الجنود الموجودين لان اغلبهم يصل عمره الى مائيزيد عن الثلاثين عاما بعدة اعوام .. البعض في الاربعين او الخامسة والثلاثين واجسادهم مترهلة ولهم كروش ومسيهم الاعياء من اقل مجهود كما انهم غير منضبطي السلوك في تنفيذ الاوامر والتعليمات ولايتحدثون بالطريقة العسكرية المعتادة في مثل تلك الجيوش .. فلا افندم ولاحضرتك .. اما يخاطبك بلقب بيه اوباشا او الافندي وكأن على رؤسهم الطير وحالتهم النفسية سيئة وهم تاركين اسرهم وابنائهم واذا سألتهم عن السلاح المسلم له فيخبرك بأنه لايعرفه وانه شىء جديد عليه وهو يعرف كيفية استخدام البندقية القديمة "لى انفيلد" والتي يستخدمها الجنود في الحرب العالمية الاولى" والارقى استخدم البندقية النصف آلى التي شاركت في حرب بورسعيد والعدوان الثلاثي واستخدمها الروس في الحرب العالمية الثانية وكل تلك انواع غير موجودة بالجيش فالتوفر هو البندقية الالية "كلاشنكوف" وصدرت التعليمات بتدريبهم .. شعرت اننى خولى انفار لجمع الدودة او تطهير الترع وليس ضابطا في الجيش المصري من الحالة التي وصل اليها الجنود فالحفر كل فترة ولا اعرف هل ذهبنا لسبب الحفر وللبحث عن المعادن ام ذهبنا لقتال العدو بل كان عدد كبير من الجنود قد اصابت يداه تسلخات من كثرة ما قام بالحفر .. قمنا بالتدريب النظري لانه غير مسموح بالرماية في الموقع الدفاعي وهكذا اصبح عدد من الجنود المنضمين البنا عالة علينا فهم لايعرفون استخدام البندقية ولم يكن لديهم الاستعداد من الاصل للعمل اما موضوع الخدمات الليلية فكان النوم هو رفيقهم ولم يكن اى انسان يتخيل انك في موقع عسكري وفي حالة حرب والعدو جائم امامنا بعدة امتار .. وجنود الخدمة يغطون في نوم عميق



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:51am

Report

وقام القادة بتوقيع الجزاءات عليهم محملين الضباط الاصاغر السبب في الازهال والتسبب بان جنودهم لايطيعون اوامرهم اذا وجهت سؤالا الى اى جندي عن كيفية استخدام القاذف الصاروخى "رب جى" فلا احد يعرف سواء من جنود النظاميين ولا من الاحتياط الذين ينظرون له كأنه شىء قادم من السماء .. حتى تجهيز القنابل اليدوية ووضع المتفجرات بها لايعلمون عنها شىء وكان على الضباط الاصاغر القيام بتلك المهام محملين انفسهم عملا فوق اعمالهم ولم يكن هذا قاصرا على وحدتي الصغيرة المكونة من ثلاثون جندي نصفهم من الاحتياط بل في جميع وحدات الكتبية وهم جالسون القرفصاء مثل عمال التراخيل ضاربين بكل ما يصلنا من تعليمات عرض الحائط وقد اثر هذا سلبا على جنودنا النظاميين فهم يشاهدون هؤلاء بدون عمل سوى الحضور لاستلام الطعام والشكاوى والبلادة المصاحبة لكل تصرفاتهم وافعالهم فتتأثر معنوياتهم ومصابون بالاحباط .. وقد تذكرت ان هؤلاء من ابناء شعب مصر الذين يهتفون بالهتاف الشهير بالروح والدم نفيديك باريس .. ويتغنون في حب مصر ورئيسه وهم ساكني الحركة كأنهم خشب مسندة

